« بيريز ورابين ضد بيغن »

وهذه الاتجاهات في الدعم الاميركي يمكن ان تكون قد مثلت مخاطرات عسكرية ضئيلة في ظل حكم « رابين » او « بيريز » ، ويمكن ان تكون قد ساهمت في السلام · ولقد اعتبر الرأي العام الاسرائيلي ان ضعف « رابين » وتردده في اتخاذ القرارات قد نجم جزئيا عن خوف الحكومة الاسرائيلية في ان تكون تابعة ، ووحيدة بالاضافة الى خوفها من الكثافة العربية · كما خشيت اسرائيل من محاولة اميركية للحلول محل السوفييت في الدعم العسكري للعرب · ومن ثم كان الامداد الاميركي المفرط بالمعدات العسكرية يعد تعويضا معقولا للمرونة في المفاوضات · ولقد اعلن السادات انه لا يمانع اي مستوى من الدعم تحصل عليه اسرائيل طالما ان ذلك يحسن المناخ للمفاوضات ·

بعد سقوط رابين ، اعتبر معظم الخبراء الاميركيين ان بيريز يمتلك القوة للحلول محله كرجل يثق فيه الجيش والشعب للتفاوض · وكان بامكان بيريز ، كمحافظ ، ان يتقرب تدريجيا من منظمة التحرير ، ويقدم التنازلات في مرتفعات الجولان التي تسمح بها قوة اسرائيل العسكرية المتزايدة · ولكن اسرائيل اختارت بيغن ، واسرائيل مناحم بيغن ليست اسرائيل اسحق رابين او شمعون بيريز · بيغن سياسي بارع ، ولكنه ايضا قائد رجال عصابات قاس قبل تشكيل دولة اسرائيل ، وتأييده الشديد لاسرائيل كبرى ، تضم اراض عربية ، يروق للمجموعات الدينية المحافظة وجماهير الاسرائيليين غير الاوربيين الذين يقعون في الطرف الادنى من الهرم الاقتصادي ، والكتلة الكبيرة من الاسرائيليين المهتمين بأمن الدولة المستقبلي · ويمكن ان يكون انتخابه قد حول استعداد الولايات المتحدة لامداد اسرائيل بالسلاح الى مشكلة امن قومي رئيسية ·

الانجراف نحو عائق « دائم »

ان من المبادىء الدبلوماسية المعروفة ان الامم ليس لها تحالفات دائمة ، وانما هنالك مصالح دائمة · وفي الحقيقة ، ليس للولايات المتحدة مصالح دائمة في اسرائيل ، وانها يمكن ان تكون الآن تحصل على شيء يقارب العائق امام مصالحها الى حد خطير · اذ انه يمكن ان يكون انتصار ليكود قد ربط الولايات المتحدة في حلف مع اسرائيل ينتهك المبادىء التقليدية للسياسة الواقعية والجغرافية السياسية ·

ومع ذلك ، فان هناك ثلاثة اسباب رئيسية لعدم اقدام الولايات المتحدة على تغيير سياستها وقطع مساعداتها عن اسرائيل كرد فعل لانتخاب بيغن وهي : الاخلاقية ، التاريخ ، والسياسة الداخلية·

والسبب الاخلاقي يتعدى كثيرا مسألة عزل اسرائيل الاستراتيجية ووصفها كديمقراطية « صغيرة » · فالغرب يسيطر عليه شعور جماعي بالذنب تجاه « معسكرات الابادة الجماعية » التي نظمتها المانيا النازية ، والولايات المتحدة لديها شعور خاص بالذنب في هذا الصدد نظرا لموقفها اللامبالي تجاه المصاعب التي واجهها اليهود الاوروبيون قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها في بعض الاحيان· والسبب التاريخي تشكل نتيجة للقلق الاميركي في فترة ما بعد الحرب عن هذا الشعور بالذنب ، وعن عزلة اسرائيل ، ووضعها العسكري الذي كان سيئا ، فقد اضحت الولايات المتحدة هي الحامية الحتمية تقريبا لاسرائيل بعد انهيار قوة بريطانيا وفرنسا في الشرق الاوسط ·